(مِنْ فَهْمِكَ النصّ ِي نَصّ ُكَ ينْتجُ)

خُذْها عن تجربةٍ مِنّ ِي، خُذْها

لا عن تنظيرٍ يَتخبّ َطُ في العتْمة

عليكَ بفهمِ نصوصٍ فهماً عرفياً

لا تُدخلْ شيئاً حائلاً بينَكَ وبينها

فلا تقرأْ ما يُسمّ َى بمقدماتِ الحكمة

ودعْ أحاديثَ الماهياتِ لمن شُغِلوا بها عن النص

لمن جعلوكَ تشعرُ بالوحشةِ إزاءَه

مثلما غيّ َرتْكَ الهبّ َاتُ الشّ ِعْرِيّ َةُ، وغيّ َرَتْ تصوّرَكَ للأشياء

سلبتْ تلقائيّ َتَكَ، فلا قلبَ لديكَ يدقّ ُ كقلبِ قيس

جعلتْكَ متنطّ ِعاً في الضغطِ على كلماتِكَ ضغطاً لا يُطاق

حتى روحُكَ تكرهُ ما يخرجُ مِنْ فمِكَ في لحظةِ صفائِها

تكرهُ ما تُسوّدُ بهِ أوراقَكَ الناصعةَ البيضاء

لكنّ َ مقدماتِ الحكمةِ تُعيدُكَ إلى ما تَجْنحُ للفرارِ منه

إلى اللغةِ التي يُقالُ فيها حَشْرٌ معَ الناسِ عيد

بيْدَ أنَّها لغةُ غيرِ عامَّةِ الناس

فإلى مَنْ تكتبُ، ومع مَنْ تفتحُ حديثَ الماهيات

إلى عشرةِ أنفارٍ تائهين مثلك ليس غير

وإلى نفسِكَ ما دمتَ مصراً على تيهِكَ في مفازةٍ لا فوزَ فيها

وما دامَ نصُّكَ لا يُقرأُ قراءةً عرفيَّةً تخلو مِنَ الزَّبَد

ما دمتَ تَقْبَلُ أن تجعلَهُ حاشيةً على متنِ ماهياتٍ لهوتَ بها

وتَقْبَلُ أن يدخلَ نَقْدٌ تَائهٌ بينَ نصِّكَ وبينَ الناس

فالنصُّ الحيُّ لا يُفهَمُ بواسطةٍ على نحْوٍ مُطْلَق

على المستوياتِ الدلاليةِ كُلِّها

وما التقديرُ أو التأويلُ الخرافيُّ المتعسِّفُ بأولى مِنْ عَدَمِه في الأصل

إنَّ المعنى معنىً في إنتاجِ معنى المعنى

كُلُّ النكهةِ في المعنى العرفيِّ الجاذبِ في النصِّ الحي

فعليكَ بفهمِ نصوصٍ فهماً عرفياً

كي يقربَ إبداعُكَ دوماً مِنْ أفئدةِ الناس

كي يَخلدَ نصّ ُكَ في صفورِ حروفِه

في عفويّ َتِهِ المحفوظةِ مِنْ كدرِ الوَسواس

في سيلِ مشاعرِهِ نصّ ُكَ يَخلد

لا يَخلدُ إلا النصّ ُ النابعُ مِنْ عمقِ الإحساس.